العراق : المحكومات بالإعدام مصابات بالجرب واعترافاتهن تحت التعذيب والاغتصاب

لندن ـ ـ نضال الليثي

منظمة حمورابي بعد زيارتها سجن النساء في بغداد لـ الزمان المحكومات بالإعدام مصابات بالجرب واعترافاتهن تحت التعذيب والاغتصاب

كشف أول تقرير عن سجن النساء في بغداد أن 31 محكومة بالاعدام في السجن بموجب المادة 4 إرهاب قد تعرضن للتعذيب بالصعق الكهربائي والضرب والاغتصاب من المحققين خلال التحقيق معهن. كما تعرضن للاغتصاب من الشرطة والضباط المرافقين خلال نقلهن من سجن التسفيرات الى سجن النساء في بغداد. فيما كشف اثنان من اعضاء منظمة حمورابي الانسانية العراقية زارا السجن بموجب موافقة رسمية هما وليم وردا رئيس المنظمة وباسكال وردا لـ الزمان ان السجينات المحكومات بالاعدام مصابات بمرض الجرب ويعانين من نقص الرعاية الصحية ولا يسمح لهن بالاستحمام وتغيير ملابسهن سوى مرة واحدة في الشهر مما فاقم وضعهن الصحي. ووصفت المنظمة الاطفال المسجونين مع أمهاتهم بـ القنبلة الموقوتة ، التي من الممكن ان تنفجر في اي وقت، مناشدة الدولة باتخاذ التدابير اللازمة حيال ذلك. وذكرت المنظمة في تقريرها ان عددا من النساء المتهمات والمحكومات بجرائم عادية او الدعارة او المحكومات بالاعدام يعشن داخل السجن مع اطفال، بعضهم في مرحلة الرضاعة. وقالت ان هناك 21 طفلا يعيشون داخل سجن النساء في بغداد، مشيرة الى ان عدد النزيلات في هذا السجن 414 تتراوح اعمارهن بين 20 و65، من بينهن محكومات بالاعدام، بينهن اثيوبية وثلاث سوريات وجميعهن يشكون من الاهمال الكبير والعنف بشتى الطرق. وقالت باسكال وردا التي ترأست فريق منظمة حمورابي الذي زار السجن لـ الزمان ان اوضاع السجينات الانتحاريات مزرية جدا ويعشن في ظروف لا تطاق. واوضحت وردا التي شغلت منصب وزير الهجرة والمهجرين في العراق انهن مصابات بمرض الجرب الذي شاهدنا آثاره على أجسادهن. وأوضحت لا يسمح لهؤلاء السجينات بالاستحمام وتبديل ملابس السجن سوى مرة واحدة. واضافت ان عددا من المحكومات بالاعدام كن برفقة أطفال صغار. وقالت ان اعمار الاطفال برفقة امهاتهم السجينات تتراوح بين بضعة اشهر واربع سنوات من دون ان تتوفر لهم اي مستلزمات مثل روضة داخل السجن. وشددت على ان مثل هذا الوضع لا يوجد في أي سجن بالعالم التي تتوفر فيها عادة رياض للاطفال مع مربين وخبراء يساعدون في تربيتهم. وأكدت ان السجينات المحكومات بالاعدام قد كشفن لفريق المنظمة عن اماكن في اجسادهن تعرضت للصعق بالكهرباء والتعذيب خلال التحقيق معهن وانتزاع اعترافاتهن بالقوة. وأضافت ان السجينات المحكومات بالاعدام قد شكون تعرضهن للاغتصاب خلال التحقيق

من المحققين وكذلك اغتصابهن من المرافقين العسكريين خلال نقلهن مرات عدة من سجون التسفيرات الى سجن بغداد. وقالت انهن يشكون من تعرضهن للاهانات. وشددت باسكال وردا في تصريحاتها لـ الزمان ان غرف الاعتقال ضيقة جدا مما يجبر السجينات على تناوب النوم خلال الليل. وقالت انها غرف مزدحمة جدا. وحول وجود اغتصاب للسجينات داخل السجن، قالت باسكال وردا ان السجينات رفضن الاجابة على عدد من اسئلتنا بسبب الخوف لكن عدد منهن اشرن بالقول إنهم يبيعوننا ويشترونا ويضحكون علينا من دون تفاصيل. وحول وصف اطفال السجينات لـ قنابل موقوتة قال وليم وردا رئيس المنظمة لـ الزمان انهم يعيشون مقيدي الحرية مع امهاتهن، وليس كبقية الاطفال، موضحا ان هذا سيؤثر على مستقبلهم نفسيا واجتماعيا ويحولهم الى مجرمين في المستقبل. واكد وليم وردا تعذيب السجينات المحكومات بالاعدام وتعرضهن للاغتضاب من المحققين وخلال نقلهن من سجون التسفيرات الى سجن بغداد. وقالت باسكال وردا لـ الزمان ان مدة الزيارة كانت محددة بساعات عدة لذلك لم نتمكن من طرح جميع اسئلتنا على السجينات، لكنها قالت حصلنا على اجابات واضحة من دون مضايقات على الاسئلة التي طرحنا .واشادت بموقف ادارة السجن وتجاوبه مع فريق المنظمة الزائر